وتسليما عنها ثم ابحث تجد ايضا بقضا الله وقدرته وارادته واختياره وقضا
لك خير من قضايك لنفسك وكم محنة في طيها نعمه لا يدريها الا من يعلم العواقب
فكن مع الله كالميت بين يدي الغاسل واعلم انه حسد لا يفعل بك الا ما هو
خير لك وكن كما قال الشاعر شعر

وقف الهوي بي حيث انت فليس لي ... متاخر عنه ولا متقدم
اجد الملامة في هواك لذيذه ... حبا لذكرك فليلمني اللوم
اشبهت اعدايي فصرت احبهم ... اذ كان حظي منك حظي منهم
واهنتني فاهنت نفسي عامدا ... ما من يهون عليك ممن يكرم

فاذا اسفرت هذه الفايدة الاخري عندك ازددت سرورا علي سرور
ثم ابحث عن فوايد المحنه تلقها كثيره وافهم انها لولا المحنه لم تحصل
هذه الفوايد فاذن المحنه نعم والبليه عطيه وعند هذا يتم انشراحك
وسرورك وتصل الي درجة الرضا بالمقدر كما كان السلف رحمهم الله
يستعذبون بلاياهم كانهم لا يسلون من الدنيا اذا اقبلوا
ولسنا نقول ذلك حثا علي حب البلا وحاله نعوذ بالله منه ولكن نقوله
تسليه لمن حل به فتعريف دوا المرض لا يوجب حب المرض ولا
طلبه نسال الله العافيه فان عاقبته اوسع لنا واذا فهمت هذا
وتاملته مع قوله صلى الله عليه وسلم كل قضا الله للمومن خير الحديث
واستوضحت لذلك تم لك نوع من الامور التي يرجا باجتماعها عود النعمه
وزوال النقمه فان قلت اين لي هذه الفوايد وعددها لتتم سروري
قلت حفظ هذا الكتاب منها ينبهك من سنة الغفله فانك قد بينا لك
انك

٦

انك من قبل تفريطك اتيت فلو لم يتداركك الله بلطفه وتزوي عنك تلك
النعمه لتذكر وتنتبه من منامك لتعقبت طايشا في عمك متحيرا في
طغيانك وذلك يؤدي الي فساد حالك بالكليه فحلول المحنه والحاله
هذه نعمة وان اردت حصر الفوايد التي فيها فلن تجد الي ذلك سبيلا
لكثرته وخروج بعضه عن ادراكها منا فان حكم الرب تعالي منها
ما يدركه ويستفاد منه بقدرتها وتنافي العلوم والمعارف ومنها ما يقصر
العقول عن ادراكه ولسلطان العلما شيخ الاسلام عز الدين محمد عبد السلام
رضي الله عنه كلام علي فوايد المحن والرزايا انا احكيه لك بجملته قال
رضي الله عنه للمصايب والبلايا والمحن والرزايا فوايد تختلف باختلاف
رتب الناس احدها معرفه عز الربوبيه وقهرها والثاني معرفة
ذلة العبوديه وكسرها واليه الاشارة بقوله الذين اذا اصابتهم
مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اعترفوا بانهم ملكه
وعبيده وانهم راجعون الي حكمه وتدبيره وقضايه وتقديره
لا مفر لهم منه ولا محيد لهم عنه الثالثه الاخلاص لله تعالي اذ لا مرجع
في دفع الشدايد الا اليه ولا معتمد في كشفها الا عليه وان يمسسك الله
بضر فلا كاشف له الا هو فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين
الرابعه الانابه الي الله تعالي والاقبال عليه واذا مس الانسان ضر دعا ربه
منيبا اليه الخامسه التضرع والدعا فاذا مس الانسان ضر دعانا
واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون
اليه ان شا قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية السادس

Copyright © King Saud University